أستثمار اوقات الفراغ عند الشباب
((دراسة تحليلية في علم اجتماع الفراغ))

زينب إبراهيم حسن

المقدمة

يعتبر الشباب من أهم الشرائح الاجتماعية في المجتمع، لما لهم من دور بارز ومهم في عملية التنمية الاقتصادية والاجتماعية ودورهم الانتاجي وامكانياتهم غير المحدودة في تذليل المشكلات الاجتماعية والحضارية التي تواجه مجتمعهم، خاصة اذا توفرت لهم البرامج التي تستخدم في اعدادهم لتحمل المسؤولية الملقاة على عاتقهم.... وهذا ما دفع المسؤولين والمفكرين من الاهتمام بالشباب واعطاؤه وقيمته واحترامه ومساعدته على الخلق والابداع واطلاق قابليته ومواهبه.

ولا يمكن اعتبار استثمار أوقات الفراغ في الوقت الحاضر من المسائل الثانوية غير المهمة وأهماله وعدم التخطيط له خاصة في مجتمع يتقدم ويتطور صناعياً وتكنولوجياً..... فلم تكن المجتمعات في السابق تهتم بأستثمار اوقات فراغ أفراده ولا تدرك أهمية هذا الاستثمار تربوياً وأجتماعياً....ولكن ومن خلال التصنيع والتغيير والتحديث، وادراك المسؤولين والمربين مزاياه التربوية والاجتماعية والنفسية، برزت الحاجة الى استثمار أوقات فراغ الأفراد استثماراً هادفاً وموجهاً. وأن وقت الفراغ هو "الأوقات الحرة لتي تستثمر في ممارسة انشطة ترويحية لا يتقاضى الأفراد عليها اجوراً أو مكافآت مادية مطلقاً ويكونوا أحراراً في اختيار أنماطها وأماكن ممارستها"[١]. فوقت الفراغ هو "الحرية في تنمية الصفات الاصلية في كل فرد الى أقصى حد ممكن" [٢].

وقد بدأ مجتمعنا العراقي في وقتنا الحاضر الأهتمام بمسألة الاستقلال الامثل لأوقات فراغ الشباب فبادرت الدولة بوضع الخطط والمشاريع التي تستهدف تطوير خدمات الفراغ وتنميتها، لكي تتوافق مع التقدم المادي والحضاري للقطر وبما يتوافق مع حاجات الشباب وطموحاتهم وفئاتهم العمرية وظروفهم المادية وبما يتناسب مع ميولهم وأذواقهم....

---

١. الحسن ،احسان محمد (الدكتور) والدكتور خالد الجابري، مشكلات الشباب في العراق وطرق علاجها ، مجلة آداب المستنصرية، العدد الثالث عشر، ١٩٨٦، ص٢٦٣.

٢. لافون، روبرت، السياحة واوقات الفراغ، ترجمة احمد الاورفلي، مطبعة ترادكسيم جنيف،١٩٧٧،ص٣٧.

أن الهدف من وراء دراستنا استثمار أوقات الفراغ عند الشباب هو معرفة الانشطة الترويحية ايجابية او سلبية في الوقت المتاح لديهم ومدى تأثير هذه الانشطة في تطوير شخصياتهم وتفجير طاقاتهم الابداعية....ذلك ان معرفة أثر الفراغ على الناحية التربوية والنفسية والاجتماعية يؤدي الى تبصير المسؤولين عن الشباب بأهميتها والسعي الى تحقيق هذه الاهداف والنهوض بها.

أما أهمية البحث فتنبع من أهمية الفراغ نفسه وفي طريقة استثماره من قبل الشباب بالصورة الصحيحة وبالعمل النافع في حياتهم العلمية والعملية....هذا بالاضافة الى أن أهمية البحث تكمن بمعرفة وتحديد المشكلات التي تعترض الشباب عند ممارستهم الانشطة الترويحية ومحاولة معالجتها بجملة من المقترحات والتوصيات والتي يمكن ان تترجم الى واقع عملي ملموس يسهم مساهمة فعالة في تخطيط الوقت والاستفادة منه في تنمية طاقات وكفاءات الشباب وزجها في خدمة المجتمع.

ويتناول بحثنا هذا خمسة محاور رئيسية تدور حول استثمار أوقات الفراغ عند الشباب، ويتضمن المحور الاول استثمار الوقت عند السباب والذي يدور حول أهمية الوقت وضرورة تقسيمه الى وقت عمل ووقت راحة ووقت فراغ، كما يتطرق هذا المحور الى العوامل الاجتماعية المؤثرة في استثمار أوقات الفراغ لديهم... أما المحور الثاني فيتضمن الانشطة الترويحية التي يمارسها الشباب في أوقات فراغهم وأنواع هذه الانشطة سواءاً كانت أيجابية او سلبية.....أضافة الى العوامل المؤثرة في اختيارهم لانشطة ترويحية معينة دون غيرها.

أما المحور الثالث فيدور حول أثر الأنشطة الترويحية في بناء ونمو شخصية الشباب وتنوير عقولهم وتفجير طاقاتهم وذلك لما للأنشطة الترويحية وبشطريها الايجابي أو السلبي من أثر في شخصية الشباب....أما المحور الرابع فيتناول المشكلات التي تعترض الشباب عند ممارستهم للأنشطة الترويحية حيث تضمن هذا المحور الأسباب التي تدعو الشباب الى القيام بأنشطة ترويحية معينة دون غيرها والظروف المختلفة التي تقف وراء استمرارهم فيها....أما المحور الخامس فقد تضمن مجمل التوصيات والمقترحات والتي يمكن استنباطها من بحثنا هذا لغرض التصدي للمشكلات والمعوقات التي تعترض الشباب عند ممارستهم للأنشطة الترويحية محاولة الحد من آثارها لتكون هذه الانشطة بناءة وهادفة لهم ولمجتمعهم.

المحور الاول

استثمار الوقت عند الشباب

ان الشباب كشريحة اجتماعية مثل بقية شرائح المجتمع الاخرى تستأثر بـــعدد من العوامل في تنمية سلوك افرادها....اذ أن سلوك الافراد هو محـــصلة تجارب عديدة ناتجة عن تأثير تلك العوامل الاجتماعية فيه....فمن الملاحظ ان أهم الافكار التي تخطر على بال الشباب في الوقت الحاضر هو أهتمامه بالعمل لاسيما مع تطور وتقدم المجتمع، فقد غرس المجتمع في الشباب الأهمية نحو العمل لانه كلما تقدم المجتمع تعقد وأصبحت الحياة صعبة ومملة فهو قد يعمل ليشغل وقت فراغه "والعمل بأعتباره نشاطاً نافعاً يشكل شرطاً أولياً للوجود الاجتماعي وضرورة طبيعية مستمرة فبـــدون العمل لا يمكن للفرد الاستمرار في حياته"[٣].

كما ان جميع الفعاليات والنشاطات التي يمارسها الفرد في المجتمع الحديث لا يمكن فصل بعضها عن بعض فهي متصلة ومتشابكة وتؤدي دورها في اقناع حـــاجاته الاساسية وتلبية طموحاته وأهدافه.

لذا كان من الضروري الأهتمام بالوقـــت وتقســـيمه حســـب الواجبـــات والمسؤوليات المطلوبة من السباب أنفسهم "والزمن او الوقـــت يمكن تقســـيمه الى ثلاثة أقسام رئيسية هي وقت العمل ووقت الراحة والتأمل ووقت الفراغ والترويح....فاذا ما قســـم الوقـــت الى هذه الاصناف الثلاثة اســـتطاع الأنســـان اســـتثمارها اســـتثماراً جيداً....ويكون قد قطع شوطاً متميزاً في تحقيق طموحـــاته والاســـتفادة من قابـــلياته وطاقاته الظاهرة والكامنة"[٤]. كما أن وقت الفراغ يجب ان لا ينفصل عن وقـــت الترويح فهما مفهومان متداخلان ويكمل احدهما الآخر.

"والنشاط الترويحي يمنح الفرد المتعة والسرور والرضا كنواحـــي شـــعورية ذاتية ناتجة عن النشاط الترويحي نفسه"[٥] شرط ان لا يحدث هذا النشاط في وقـــت العمل المهني او الوظيفي.

---

٣. درويش كمال (الدكتور) والدكتور محمد الحمامي، الترويح واوقات الفراغ في المجتمع المعاصر، دار عكاظ مكة المكرمة، ١٩٨٦، ص٦٩.

٤. الحسن، أحسان محمد (الدكتور)، الفراغ ومشكلات استثماره، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٦، ص٩.

٥. خطاب، عطيات (الدكتورة)، أوقات الفراغ والترويح، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠، ص٢٣٠.

ومن الجدير بالذكر هناك عدد من العوامل الاجتماعية تؤثر في استثمار اوقات الفراغ لدى الشباب، وأولى هذه العوامل الاجتماعية هي الاسرة حيث تلعب الاسرة دوراً كبيراً ومهماً في غرس الاتجاه وخلق الميول لدى أفرادها نحو الترويح السلبي او الترويح الايجابي وبكافة اشكاله المختلفة الفنية والرياضية والثقافية والعلمية....الخ" فالاسرة هي نقطة البدء دائماً في تنمية التجارب والاهتمامات التي تشغل فراغ الشباب والمراهقين بما يحقق التعامل الاسري ويدعم تمسك المراهق بأسرته"٦ . "كما ان الاسرة توجه الابناء نحو تفضيل انشطة ترويحية معينة دون الانشطة الاخرى التي تكلف الاسرة مبالغ مالية تنفقها على الفعاليات الترويحية"٧ .

اما المؤسسات التربوية والتعليمية فانها من العوامل الاجتماعية المؤثرة في استثمار أوقات الفراغ لدى افرادها وان دور هذه المؤسسات لا يقل أهمي عن الاسرة في تربية وتعليم ابنائها في كيفية قضاء أوقات فراغهم بأساليب تربوية صحيحة وبناءة، واستثمار الاوقات المتاحة لديهم بشكل يساعد على بناء اجسامهم وتطوير مواهبهم وزيادة انتاجيتهم من جهة وموازية للتطورات التكنولوجية والاجتماعية في المجتمع من جهة أخرى.

أما جماعة الرفقة المتمثلة بجماعة الصف، النادي، المسجد، المنظمات الاصدقاء.... فتساهم هذه الجماعات مساهمة فعالة بزرع قيماً ايجابية او سلبية من خلال الحث والتشجيع لممارسة انشطة ترويحية معينة دون غيرها ومن الملاحظ أنه زادت أهمية جماعة الرفقة في عملية التنشئة الاجتماعية وفي تطبيع السلوك الترويحي للطفل والمراهق لخروج وأنشغال الام داخل وخارج البيت، فيبدأ الطفل بالاحتكاك بهذه الجماعة واعتبارها مرجعاً لسلوكه وقيمه وافكاره وتقليدهم بصورة شعورية او لا شعورية. "ففي هذه الجماعات يستطيع الشاب ان يجد الترويح البريء الذي يتماشى مع ميوله ورغباته ويستطيع ان يزاول الألعاب واوجه النشاط الترويحي الذي يجد فيه متعة وبناء وصبر وتعاون" ٨.

٦. محمد، علي محمد(الدكتور)، وقت افراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية للنشر، بيروت ١٩٨٥، ص١٤٩.

٧. المشهداني، خليل ابراهيم، العوامل الاجتماعية واثرها في تنمية السلوك الترويحي عند الشباب، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الاداب، قسم الاجتماع،ص٤٩.

٨. الشيباني، عمر محمد (الدكتور)، الاسس النفسية والتربوية لرعاية الشباب، دار المعارف، بيروت، ١٩٧٣، ص١٤٤.

بعد ان تطرقنا الى اثر العوامل الاجتماعية في ممارسة الانشـــطة الترويحـــية لدى الشباب كان لابد لنا من القول انه لكي يستطيع الشباب من اداء اعمالهم بشكل ناجح ومثمر لابد لهم من ان يستثمروا اوقات فراغهم بانشطة ترويحـــية تتناســـب مع ميولهم ورغباتهم وتساعد على تطوير خبراتهم وقواهم العلمية والفكرية ....." أن نجاح الشباب في استثمار الوقت المتيسر عندهم سواء كان وقت فراغ لا يســـاعد على زيادة الانتاجية واداء الخدمات في المجتمع، وملئ الوقت الحر لدى الشباب فحسب...وانما يساعد على تنمية شخصية الشباب وتفجير طاقاتهم المبدعة. والشباب عندما يتفجر العمل الانتاجي او الخدمي المطلوب منه بصورة مقنعة وايجابية فأنه يحـــصل على درجة من القـــناعة والرضا والارتياح نتيجة أداء عمله بالصورة الايجابية التي تفيد المجتمع"٩.

المحور الثاني
الانشطة الترويحية التي يمارسها
الشباب خلال وقت الفراغ

لقد بدأت المجتمعات الحديثة تركز على تنظيم أوقات الفراغ بالنسبة للشبـــاب وأفراد العائلة؛ فاذا ان الشباب هم الاســـاس في العملية التنموية يمكن ان يكونوا مصدراً مهماً في عملية التقدم ذلك ان خلق مناخ ملائم للشباب وتنظيم أوقات فراغهم يســـاعدهم على تجديد نشاطهم الذهني والجســـمي ومما يجعلهم أكثر قـــدرة وقابـــلية على العمل والانتاج..... وقد بدأ العديد من الافراد يتميزون بين أوقات العمل وأوقـــات الفراغ ولا يحولون أوقات الفراغ لاوقات عمل وكسب لاسيما بعد معرفة العلاقة بـــين نشـــاطات ومجالات الفراغ والترويح بزيادة الانتاجية الاقتصادية وتطوير الشـــخصية. "أن العمل لوحده لا يحقق اشباعاً لحاجات ومطالب الشخصية الانسانية بل لابد من الأهتمام بتنظيم وتخطيط واستغلال أوقات الفراغ استثماراً ايجابياً ومثمراً لتنمية وتطور الشخصية من جهة وزيادة الانتاجية الاقتصادية للمجتمع من جهة أخرى"١٠ .

9.Poelmans,J. Man's (Use of time), Brussels,1975,p.39.

١٠.وزرماس، ابـــــــراهيم (الدكتور)، اساســـــــيات في الترويح واوقـــــــات الفراغ، الاردن، اربد، ، دار الامل للنشر، سنة ١٩٨٧، ص٥١.

والانشطة الترويحية التي يمارسها الشباب خلال أوقات فراغهم يمكن تقسيمها الى قسمين أساسيين هي أنشطة ترويحية ايجابية وأنشطة ترويحية سلبية....وتتمثل أنشطة الفراغ الايجابية بـــ "ممارسة الهوايات، زيارة الاماكن الأثرية والتاريخية، المطالعة العلمية والادبية من اجل الاطلاع وتوسيع الادراك، السفر والسياحة، الراحة والاستجمام، الالعاب الرياضية، النشاط الفني والادبي والعلمي، والتي تسهم في تطوير شخصيات الشباب وتنوير عقولهم وزيادة انتاجيتهم وتفجير طاقاتهم الكامنة.

أما أنشطة الفراغ السلبية الغير هادفة فتتمثل بـــ "بشرب الخمر، المحادثة المملة، التسكع في الشوارع والازقة، النوم الطويل، التحرش بالفتيات، التردد على النوادي الليلية المبتذلة، المراهنة في سباق الخيل.....الخ. والتي تؤثر في قتل روح الخلق والابداع لدى الشباب وتصدع شخصياتهم مع استهلاك طاقاتهم وكفاءاتهم ومقدرتهم المالية، أضافة الى ان أنشطة الفراغ السلبية تتعارض كل التعارض مع أماني وطموحات مجتمعهم الرامية الى خلق شباب مقتدر واع ناهض يستطيع تحمل الاعباء والمسؤوليات الملقاة على عاتقه.

فأستثمار أوقات الفراغ بأنشطة ايجابية لم يعد اليوم من الأمور الهامشية من حيث الأهمية بالنسبة للانسان والمجتمع على حد سواء "على الرغم من تزايد أهمية الوقت وتقسيمه من قبل الأفراد والجماعات الى وقت عمل يعود مردوده الانتاجي والخدمي لمصلحة المجتمع الكبير ووقت فراغ يعود مردوده الترفيهي والترويحي الذي يستثمره بطريقة جيدة تأخذ بعين الاعتبار ضرورة ممارسة الانشطة الترويحية الايجابية، وتحويل الوقت الحر الى وقت ترويح يجدد قابليات الفرد ويشحن همه ويضاعف طاقاته الانتاجية الخلاقة ويزيد ثقته بنفسه وبقدراته المتجددة والمبدعة.."[١١].

ومن الجدير بالذكر أن اختيار الانشطة الترويحية لقضاء أوقات فراغ الشباب سواءاً كانت أيجابية أم سلبية يتأثر بعدد من العوامل منها "الجنس" ذكوراً، اناثاً" فقد اشرت الدراسات بوجود اختلافات ترويحي بين الجنسين وذلك لما بينهما من فروق في التكوين الجسمي، الميول، القدرات والاتجاهات النفسية، والطابع السلوكي العام..."وقد دلت نتائج هذه الدراسات ان الفروق بين الذكور والاناث تتلخص في أن الاناث كن أكثر

---

١١. الحسن ، احسان محمد (الدكتور)، الفراغ ومشكلات استثماره، مصدر سابق، ص.

اهتماماً بالنشاطات المتعلقة بالمنزل ونواحي الجمال والزينة والالوان- بينما يميل الذكور الى المغامرة والاثارة اضافة الى الهوايات المتعلقة بالرحلات والعدد والآلات..."[١٢].

يضاف الى العمر، المستوى الاقتصادي والاجتماعي والثقافي الطبقي، المهني.... كما توجد عوامل يسهم المجتمع بغرسها في نفوس ابنائها مثل التضيع والتحضر، وسائل الاعلام وبأجهزتها المختلفة بحيث تؤثر في اختيار الانشطة الترويحية لدى الافراد والتي تتناسب مع ميولهم ورغباتهم وبما يحقق طموحاتهم وآمالهم. "فهناك الكثير من البحوث والدراسات العلمية التي تؤكد على أن الشباب لا يمارسون أنشطة فراغ ايجابية تسهم في تطور شخصياتهم، بل يمارسون أنشطة فراغ غير مبدعة وهادفة مثل مشاهدة التلفاز لساعات طويلة، سماع الراديو، الذهاب الى المقاهي....وان ٧٣% من الشباب والشابات في العراق يميلون الى قضاء أوقات فراغهم بالمكوث في البيت أو النوم أو المحادثة الطويلة والمملة.."[١٣].

أن اختيار وممارسة الأنشطة الترويحية خلال أوقات الفراغ يتأثر بالعوامل الاجتماعية والحضارية والنفسية والتربوية اضافة الى العوامل الاقتصادية والمادية لكلا الجنسين وبما تدفعهم الى ممارسة أنشطة ترويحية معينة دون غيرها من الأنشطة الأخرى.

---

١٢. عبد الباقي، شذى وآخرون، اسباب عزوف الشباب عن ارتياد مراكز الشباب، مجلة العلوم التربوية، العدد١٨، ١٩٩١، ص١٤١.

١٣. سرمك حسن، كامل، بعض المشكلات الاجتماعية والحضارية التي يعاني منها الشباب في العراق وطرق علاجها، أطروحة ماجستير غير منشورة للمعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٢،ص٢٥٣.

المحور الثالث

أثر الانشطة الترويحية في تنمية شخصية الشباب

بعد ان تطرقنا في بحثنا الانشطة الترويحية التي يمارسها الشباب خلال أوقات فراغهم، لابـد لنا ان نتناول وبشـيء من التفصيل أثر الانشـطة الترويحـية في تنمية وتطوير شخصياتهم...فيشير علماء الاجتماع بصورة عامة بـوجود علاقـة متبـادلة ومتفاعلة بين أستثمار الوقت المتيسر لدى الفرد سواءاً كان وقـت عمل او وقـت فراغ ونمو الشخصية... وان الاستثمار الايجابي للوقت المتيسر يسـهم في تحسـين ظروفه الاقتصادية وتحقيق الرفاهية المادية وزيادة الانتاجية، مع ممارسة انشطة ترويحية ذات مردود نفسي واجتماعي وحضاري.... مع عدم هدر الوقت سواءاً كان وقـت عمل أو فراغ في أنشطة لا علاقة لها بالعمل والفراغ.

ان الفرد وكحق من حقوقه الانسانية له الحرية الكاملة في اختيار أنشطة الفراغ التي تتلائم مع ميوله ورغباته واتجاهاته وظروفه وطبيعته الاجتماعية والسـيكولوجية دون أي قيود او ضغوط تفرض عليه بممارسة انشطة ترويحية معينة دون أخرى....ان مثل هذا الاختيار للانشطة الترويحـية وبمحـض ارادته سيسـاعده على تنمية ذاتيته وقدراته الخلاقة والمبدعة... ونظراً لان النشاط الترويحـي يأخذ اشـكالاً متعددة منها الرياضية والعلمية والفنية والجمالية الترفيهية والفكرية والاجتماعية والذوقـية والابداعية...فأنه ينبغي ان تتسم هذه الانشطة بقدرتها على تنمية وتطوير شـخصية كل من يمارسها ويدخل في اطارها...."فهي غالباً ما تنتج من توازن واستقرار شـخصيات الافراد وتزيد من طاقاتهم الانتاجية وتجدد عندهم روح العمل الخلاق والمبدع وتزيد من درجة تكيفهم مع البيئة التي يعيشـون فيها ويتفاعلون معها...اضافة الى انها سبـب من أسباب شيوع وانتشار الفرح والمتعة والسعادة بين الموظفين ١٤.

ومن الجدير بالذكر أن الانشطة الترويحـية الايجابـية او السلبـية لها الاثر الواضح في شخصية الافراد وتطورها... فاذا ما مارس الفرد نشاط ترويحي أيجابـي خلال أوقـات فراغه مثل المطالعة او الذهاب الى المكتبـات، زيارة الاماكن الاثرية، الانتماء الى الجمعيات الادبـية والاجتماعية، ممارسـة الانشـطة الرياضية والفنية

---

١٤. الحسن ، احسان محمد (الدكتور)، الفراغ ومشكلات استثماره، مصدر سابق ص١٣.

والعلمية....فأن مثل هذه الانشطة الترويحية تلعب دورها في نمو شخصيته وتفجير طاقاته الفكرية والابداعية....اضافة الى ممارسة مثل هذه الانشطة لا يملأ أوقات الفراغ فحسب بل يزود الفرد بدرجة من المتعة والتسلية والابتهاج ويبعث فيه روح التفاؤل والرضا...وهنا تنمو الشخصية نمواً ملحوظاً يمكنها من ممارسة العمل ممارسة بناءة وهادفة وبما يؤدي الى زيادة الانتاج وتحسين نوعيته. "يؤكد علماء اجتماع الفراغ بوجود علاقة بين استثمار وقت الفراغ ونمو الشخصية...فملئ وقت الفراغ بممارسة انشطة انتاجية خدمية ذات مردود مادي للمجتمع واجتماعي وحضاري للفرد"١٥ .

اما اذا لم يستثمر وقت الفراغ استثماراً فاعلاً وهادفاً كالمكوث في البيت دون عمل مفيد، المحادثة المملة، هدر الوقت بالنوم... او بممارسة انشطة ترويحية سلبية كشرب الخمر، التردد على الحانات والنوادي الليلية، لعب القمار...فأن ذلك سينعكس انعكاساً سلبياً على الشخصية بحيث لا تنمو ولا تتطور ولا تكون قادرة على الخلق والعطاء والابداع وان مثل هذه الشخصية تكون مهزوزة وغير مستقرة ومرفوضة من قبل المجتمع لانها لم تعرف كيفية استثمار وقت الفراغ استثماراً ايجابياً تستطيع من خلاله التفاعل الحي مع الآخرين وخدمة المجتمع والتأثير فيه..."أن النشاطات السلبية تقتل روح الخلق والابداع عند الشباب تجعلهم غير قادرين على تطوير شخصياتهم وامكانياتهم الجسمية والفكرية وتضعف انتاجيتهم المادية والخدمية" ١٦.

ان سياسة الفراغ في مجتمعنا الاشتراكي تعتمد على المبدأ الانساني الذي يطمح بتحويل وقت الفراغ الى وقت ترويح يستثمره الانسان بتطوير قدراته وامكانياته الجسمية والعقلية والمهنية وتنمية شخصيته...خاصة اذا أستهدفت هذه السياسة ترسيخ التربية الانسانية الفاضلة والتنمية الروحية وتحقيق الاهداف الاجتماعية....فطالما أن اعمل يساعد الانسان على الرقي ولتقدم الحضاري وهو مصدر من مصادر الثروة المادية للانسان فأن الفراغ مكمل ولا يمكن تفضيل أحدهما على الآخر في كل الظروف والاحوال وفي أي زمان او مكان.

فتخطيط وتوجيه الاستفادة من وقت الفراغ في مجتمعنا لا يساعد على سد وملئ اوقات الفراغ لدى الشباب بصورة خاصة فحسب بل بتنمية قدراتهم ومهاراتهم الخاصة

15.Martynova,N.free in the soviet union,Moscow,1975,P.17.

١٦. احسان محمد (الدكتور)، الفراغ ومشكلات استثماره، مصدر سابق، ص٧٩.

سواءاً كانت بالعمل الذي يمارسونه او بـــالهوايات الخاصة بـــهم... "فكلما اســـتطاعت الشخصية استثمار الوقت بالانتاج المتقـــن والخدمات الايجابـــية كلما اســـتطاعت من الحصول على المكاســـب المادية والاعتبـــارية...هذه المكاســـب التي تنمي قـــدراتهم وتساعدهم في الحصول على المســـتلزمات الاساســـية والاجتماعية والروحـــية التي تحتاجها" ١٧.

المحور الرابع

المشكلات التي تعترض الشباب عند ممارستهم للأنشطة الترويحية

يدور هذا المحور المشكلات والمعوقات التي تعترض الشباب عند ممارســـتهم للانشطة الترويحية...لغرض دراستها دراسة علمية وموضوعية والتعرف على اسبابها ومضامينها ومعرفة آثارها ومن ثم معالجتها معالجة جذرية والحـــد من آثارها.. وأن ما يزيد أهمية التعرف على المشكلات التي تعترض الشبـــاب عند ممارســـتهم للانشـــطة الترويحية هو زيادة وقت الفراغ لابناء المجتمعات المتحضرة والنامية على حد ســـواء خاصة وان الشباب لديهم عطل صيفية وربيعية واجازات موسمية وهذا ما يســـاعد على زيادة أوقات الفراغ لديهم.

فاذا كان الاعتراف بوقت الفراغ والعمل على زيادته في الوقت الحاضر كسباً كبيراً للانسانية، فأن عدم تنظيمه او اساءة استعماله وتنظيمه يخلق من المشاكل ما يضيع هذا الكسب ويحوله الى خسارة... "ذلك ان من الامور الجوهرية التي يقـــاس من خلالها تطور المجتمعات الشعور بأهمية الوقت وضرورة تقسيمه الى وقت عمل ووقـــت فراغ وترويح..."١٨ . ومما لاشك فيه أن الفرد والمجتمع يمكن ان يحصلوا على فوائد ايجابية كبيرة من وراء تقسيم الوقت الى وقت عمل ووقـــت فراغ مع أســـتثمار أوقـــات الفراغ المتاحة بأنشطة تسهم من تطوير شخصية الأفراد وتفتيح قدراتهم وامكانياتهم الجســـمية والفكرية...اما اذا اقتصرت القضية على اتاحة أكبر قدر من وقت الفراغ بـــدون اعداد الوسائل الملائمة لاستخدامه...فأنه بذلك يكون عامل من عوامل الهدم والفساد.

فمع زيادة معدل وقت الفراغ في وقتنا الحـــاضر يتزايد القـــلق حـــول كيفية

١٧.محمد ،علي محمد (الدكتور) ، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، مصدر سابق، ص٩٩.

١٨.الحسن ، احسان محمد (الدكتور) ، الفراغ ومشكلات استثماره، مصدر سابق،ص٧٥.

استخدامه...وهي أولى المشكلات التي تعترض الشباب عند ممارستهم للانشطة الترويحية خاصة اذا لم يكن هناك جدول زمني يفصل ويحدد أنشطة العمل عن أنشطة الفراغ....ان وجود مثل هذا الجدول الزمني سينظم فعاليات الشباب في المجتمع ويجعلهم أكثر فعالية وانتاجية في عملهم من ناحية ويجدد طاقاتهم ويبعث الأمل في نفوسهم في أوقات فراغهم من ناحية ثانية.

وان التأكيد على تنمية القدرة في استثمار وقت الفراغ هي قضية ضرورية واساسية للفرد والمجتمع على سواء لاسيما مع التقدم العلمي والتكنولوجي...ومن المعلوم ان وقت الانسان ليس وقت عمل فقط بل وقت فراغ وترويح....مع عدم تحويل أوقات الفراغ وقات عمل...."لان لكثرة العمل يؤدي الى قتل قابليات الانسان وقدرته على اداء عمله بالصورة المطلوبة"١٩ . فغالباً ما تحدد ساعات العمل بثمان ساعات في اليوم الواحد، وهناك ساعات أخرى يجب ان تكرس للراحة والفراغ ورعاية أمور الاسرة والتفاعلات الاجتماعية الاخرى.

وان انعدام القدرة على استثمار أوقات بأنشطة ترويحية ايجابية مرتبط بالعديد من المشكلات الاجتماعية والاقتصادية والشخصية "فقد أشارات البحوث والدراسات الاجتماعية في هذا الصدد ان أغلب الشباب لا يتجهون الى ممارسة أنشطة ترويحية ايجابية كالسفر وزيارة الاماكن الاثرية والتاريخية وممارسة الانشطة الفنية والرياضية، بل يتجهون الى ممارسة أنشطة فراغ غير مبدعة وهادفة مثل مشاهدة التلفاز لساعات طويلة، المكوث في البيت، ارتياد المقاهي، النوم، المحادثة الطويلة والمملة...بالرغم من أن البعض منهم لا يرغب بممارسة أنشطة الفراغ هذه الا أنهم تعودوا على ممارستها..."٢٠ .

والسبب في ذلك يرجع الى عدة عوامل منها عدم استطاعة الشباب من تحمل نفقات أنشطة الفراغ الايجابية مثل السفر خارج القطر، وزيارة الاماكن الاثرية، والانتماء الى الجمعيات الاجتماعية والثقافية والمهنية....فأن مثل هذه الجمعيات غالية الثمن....فالانتماء اليها يتطلب دفع اشتراكات سنوية وتبرعات موسمية وأنفاق الأموال

١٩.المحادين ، طه حسين، استثمار الوقت لدى الشباب الاردني، رسالة ماجستير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع ١٩٩٥، ص٥١.

٢٠. سرمك حسن، كامل، بعض المشكلات الاجتماعية والحضارية التي يعاني منها الشباب في العراق وطرق علاجها، مصدر سابق، ص٢١.

على ممارسة الهوايات وتطوير المواهب واقتناء المشروبات ووجبات الطعام...يضاف الى ذلك عدم توفر تسهيلات لممارسة مثل هذه الانشـــطة كالانشـــطة الرياضية والفنية والابداعية مع صعوبة ظروفهم الحياتية التي تجعلهم غير قادرين على قضاء الســـاعات الحرة بممارسة انشطة فراغ مثمرة ومبدعة..."فالمجتمعات النامية والتي يشكل الشباب الجزء الاكبر من سكانها مازال الشباب فيها يبحثون كغيرهم من الشـــرائح الاخرى عن الحد الادنى للمعيشة من تكاليف ومتطلبات اخرى كما أن انتشار البـــطالة بـــين صفوف الشباب العربي، وقلة فرص العمل المعروض قد ساعدت بـــدورها في شحـــة الموارد المالية لدى الشباب العربي المسلم، مما يعني قلة فرص العمل المتاحـــة لتفكير الشبـــاب العربي في توظيف جزء من دخله المتدني اصلاً للاستفادة من أوقاته الحرة في الترويح عن نفسه"[٢١] .

ان من أكثر المشكلات المتصلة بـــالفراغ هي حـــده الملل خاصة مع الظواهر العديدة التي نلاحظها في مجتمعنا اليوم مثل تهور الشباب، يأس الشيوخ، عدم الاستقرار العاطفي، المحـــــادثات الهاتفية الفارغة مع الأهل والاصدقـــــاء، النوم، المكوث في البيت....الخ وهي مؤشر واضح لعدم أهتمام معظم الشباب بأوقات الفراغ وفهم وقـــت الفراغ على انه وقت للراحة واللهو فقط ولا علاقة له بتطوير قابلياتهم وخبراتهم وتطوير قواهم العلمية والفكرية والابداعية....وزيادة انتاجيتهم المادية والخدمية.

ان وجود مثل هذه المشكلات يعني وجود قصور وأهمال واضح لدى الاسرة او المؤسسات المجتمعية المعنية كالمدارس والجامعات في نوعية وحث الشبـــاب بـــأهمية المشاركة في أنشطة الفراغ الايجابية.

"ان كثيراً من المجتمعات الصناعية المتقدمة توفر مستوى معاشي جيد لشبابها عبر توفيرها لسبل ومرافق الترويح المختلفة مثل الساحـــات العامة وبـــعض الملاعب الرياضية او أحواض السباحة، وبكلفة اقتصادية في متناول الجميع مقارنة مع مســـتوى الدخل المعاشي في تلك المجتمعات، حيث تقوم بوضع خصم بنسبة مئوية على أجور نقل الشباب، أو الطلبة أو المجاميع السياحـــية ســـواء في المواصلات العامة أو في الفنادق وبيوت الشباب، أو حتى في الجامعات فيما يتعلق بالدراسة أو توفير سبل الاســـتفادة من خدمات المؤسسات التعليمية ومرافقها...."[٢٢] .

---

٢١. المحادين، طه حسين، استثمار الوقت لدى الشباب الاردني، مصدر سابق، ص٤٣.

٢٢. الحسن، احسان محمد (الدكتور)، المفهوم الاشتراكي لسياسة نشاطات الفراغ والابداع، جامعة بغداد، مديرية النشاطات الطلابية، بغداد، ١٩٧٩، ص٩.

المحور الخامس
التوصيات والمعالجات لمواجهة المشكلات الترويحية عند الشباب

أن دراسة المشكلات التي تتعرض الشباب عند ممارستهم للأنشطة الترويحية خلال أوقات فراغهم، لا يمكن أن تكون وافية ومثمرة دون معالجتها والتصدي لآثارها السلبية وأتخاذ الاجراءات الفاعلة والمؤثرة التي من شأنها تحفز الافراد على تقسيم اوقاتهم الى وقت عمل ووقت راحة وفراغ والاستفادة منها في الاغراض الانتاجية والترويحية... ومنها:-

١. العمل على خلق وتنمية الهوايات المحببة عند الاطفال وترسيخها في نفوسهم وتعويدهم على تخصيص جزء من مواردهم المالية لهذه الهوايات مثل جمع الطوابع، الرسم، الكتابة، الشعر والخطابة، والانشطة الرياضية....وبما يسهم من ملئ أوقات فراغهم وتنمية قدراتهم وقابلياتهم الابداعية واضافة الغبطة والسرور لديهم.

٢. ضرورة قيام المؤسسات الاعلامية والتربوية كمحطات الراديو والتلفزيون والصحف والمجلات والكتب والمدارس والمعاهد والجامعات بشرح أهمية أوقات الفراغ ووضع جدول زمني يفصل بين اوقات العمل وأوقات الفراغ وكيفية أستثمارها في أنشطة وفعاليات الترويح الايجابية لدى عموم المواطنين وبكافة شرائحهم الاجتماعية والطبقية.

٣. ضرورة قيام الدولة بتوفير كافة الخدمات الاجتماعية الاساسية التي يحتاجها الشباب في جميع أرجاء القطر كخدمات النقل والمواصلات، المتنزهات، المسابح، القاعات الرياضية ودور التمثيل، المكتبات....وبكلفة مناسبة لتضمن مشاركة اكبر عدد من الشباب في الأنشطة الترويحية الايجابية.

٤. ضرورة تأسيس وتعميم المنظمات ودوائر البحث العلمي التي تحفز المواطنين على المشاركة في أنشطة الفراغ الايجابية خلال ألاوقات الحرة والتخلي عن الانشطة الترويحية السلبية التي تفتت قدراتهم، وتهدر أموالهم وطاقاتهم، وتقتل الروح الابداعية لديهم.

٥. ضرورة تقديم خدمات العمل الى الشباب....هذه الاعمال التي تتلائم مع طاقاتهم وخبراتهم وميولهم مع مدهم بالامكانيات المالية التي يستحقونها جراء عرض خدماتهم الى الدولة والمجتمع....عن تأسيس مكاتب التوجيه والارشاد الاجتماعي التي يستطيع من خلالها الحصول على النصح والارشاد وحل مشكلاتهم اليومية وتكيفهم الاجتماعي والقضاء على المعوقات التي تمنعهم من استثمار أوقات فراغهم وتطوير شخصياتهم وتنميتها.

المصـــادر

١. الحسن، أحسان محمد (الدكتور)، الفراغ ومشكلات استثماره، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٦.

٢. الشيباني، عمر محمد (الدكتور)، الاسس النفسية والتربـــوية لرعاية الشبـــاب، دار المعارف، بيروت، ١٩٧٣.

٣. المحادين، طه حسين، استثمار الوقـــت لدى الشبـــاب الاردني، رســـالة ماجســـتير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ١٩٩٥.

٤. المشهداني، خليل ابراهيم، العوامل الاجتماعية وأثرها في تنمية السلوك الترويحـــي عند الشبـــاب، رســـالة دكتوراه غير منشـــورة، جامعة بـــغداد، كلية الآداب، قســـم الاجتماع.

٥. خطاب، عطيات الدكتورة، أوقات الفراغ والترويح، دار المعارف القاهرة، ١٩٩٠.

٦. درويش كمال (الدكتور) والدكتور محـــمد الحـــمامي، الترويح واوقـــات الفراغ في المجتمع المعاصر، دار عكاظ، مكة المكرمة، ١٩٨٦.

٧. سرمك حسن، كامل، بـــعض المشـــكلات الاجتماعية والحـــضارية التي يعاني منها الشباب في العراق وطرق علاجها، أطروحة ماجستير غير منشـــورة، للمعهد العالي للدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٨٢.

٨. لافون، روبرت، السياحة وأوقات الفراغ، ترجمة أحمد الاورفلي، مطبعة ترادكسيم، جنيف، ١٩٧٧.

٩. محمد، علي محمد (الدكتور)، وقت الفراغ في المجتمع الحديث، دار النهضة العربية لنشر، بيروت، ١٩٨٥.

١٠. وزرماس، ابراهيم (الدكتور)، اساســـيات في الترويح وأوقـــات الفراغ، الاردن، أربد، دار الأمل للنشر، ١٩٨٧.

الدوريات

١. الحسن، احسان محمد (الدكتور)، المفهوم الاشتراكي لسياسة نشاطات الفراغ والابداع، جامعة بغداد، مديرية النشاطات الطلابية، بغداد، ١٩٧٩.

٢. الحسن، احسان محمد (الدكتور)، والدكتور خالد الجابري، مشكلات الشباب في العراق وطرق علاجها، مجلة آداب المستنصرية، العدد ١٣، ١٩٨٦.

٣. عبد الباقي، شذى وآخرون، أسباب عزوف الشباب عن ارتياد مراكز الشباب، مجلة العلوم التربوية، العدد ١٨، ١٩٩١.

٤. لافون، روبرت، السياحة وأوقات الفراغ، ترجمة أحمد الاورفلي، مطبعة ترادكسيم، جنيف، ١٩٧٧.

المصادر الاجنبية

1. Poelmans,J.man's(Use of time), Brussels,1975.

2. Martynova, N.free in the soviet Union ,Moscow,1975.